على كارتر أن يدفع بيغن نحو تنازلات ضرورية كحد أدنى للتقدم نحو جنيف . ثم ، بعد رحلة السادات ، كان على كارتر أن يتجنب الاتهامات بـ « الخروج عن خط » قطار السلام الأكثر إثارة للابتهال حتى لو اقتصر على سيارتين فقط .

واختار كارتر أن يتجنب الخطأ السياسي الاضافي الذي قد ينجم عن الضغط الاميركي على اسرائيل في شكل تأخير العون أو السلاح الأميركي من هذه القيود على المقايضة جاء حل كامب ديفيد ، حاملا الاطار الثنائي الذي استدعاه المزج بين المعاهدة المصرية الاسرائيلية وخطة الحكم الذاتي الفلسطيني .

كان مؤيدو اسرائيل في الولايات المتحدة قد أعلنوا عن موافقتهم على تحول التركيز عند كارتر عن الشمولية فكما كتب روبرت تاكر : « قد يفضل المرء سلاماً عاماً على سلام جزئي ، لكن إذا كانت حظوظ السلام الشامل ليست متوفرة عملياً ، واذا كان السعي وراءه يشل المنظور القائم لسلام منفصل ، فالتفصيل يمكن أن يستبدل . هذه قد تكون حالة يكون معها تفضيل الأفضل الذي لا ينجز عدواً للجيد الذي يمكن انجازه » (آذار ٧٨) .

عند ذاك كان المطلوب فقط امتلاء السادات مع المفاوضين الاسرائيليين في كامب ديفيد للخروج بقرار نهائي حول ما إذا كان السادات ، حسب عبارات الصحافيين الاسرائيليين ، « راغباً في الوصول الى تفاهم بشأن الضفة الغربية بدون حسين » . أما استقصاء دايان حول الموضوع في حجرة السادات فقد يجعله يخرج باستنتاج ايجابي . أما السادات فقد تعلق بالصيغة النهائية حتى ولو واجهته استقالة وزير خارجيته . إن صدى ذلك المستشرق الكبير اللورد كرومر كان حاضراً : إن الوجود الانجليزي في مصر لن يكون هدفه تدريب العقل المصري بقدر ما هو تشكيل طابعه (سعيد ١٩٧٨ ص ٢١٢) .

الالتزام

في الالتزامات التي قدمتها ادارة كارتر في كامب ديفيد ، وتم التصديق عليها في آذار ١٩٧٩ ، يمكن العثور على العنصرين المتغيرين في استراتيجية السيطرة الاميركية معاً ، لكن أياً منهما يبدو مفصولاً عن جهازه الكامل من العناصر والروابط المنطقية ، فضرورات السيطرة الملكية كما حددها ليسكا نظرياً تقوم أساساً في « إعادة الطمأنة في العمق » التي قدمتها مصر لاسرائيل المدعمة عسكرياً . واعادة تملك مصر لسيناء ونزع المظاهر العسكرية عملياً عن الجبهة الغربية لاسرائيل يفترض أن يتصاحبا مع إقامة جهاز إنذار أميركي مبكر هو أكثر الأجهزة كلفة وتعقيداً في النقب . والطيران الاستطلاعي اسبوعياً بالاضافة للمساعدات البالغة ٣ ملايين دولار للتحرك وبناء القواعد في النقب هما أيضاً من الالتزامات . ومع أن صحفيي الاذاعة الاميركية قدموا العديد من المعلومات السريعة في شهر آذار حول الاتفاقات الاميركية الاسرائيلية بالنسبة للترتيبات العسكرية المباشرة في المعاهدة ، متحدثين عن قاعدة بحرية للولايات المتحدة في حيفا ووجود ضمانة أمنية مكتوبة ، فان الصحف الأساسية تجاهلت هذه التقارير . أما الاتفاقية بالمضاعفة ثلاث مرات لعدد السنوات التي تضمن فيها الولايات المتحدة تزود اسرائيل بالوقود فبالكاد أشير إليه في التعليقات العامة ، كذلك لم تحظ « مذكرة التفاهم » بين دايان وفانس بما تستحقه ، رغم انها انطوت على اجراء « استشارات »